كان محضًا نحو لا يُقضى عليهم فيموتوا أم مؤوّلًا بأن دخلت أداة الاستفهام للتقرير
نحو ألم تأتنا فتحدثنا وجوّز في هذا القسم أعني المؤوّل الجزم والرفع كقوله • ألم
تسأل الربع القواء فينطق • ومن المؤوّل ما نُقض بإلّا نحو ما تأتينا فتحدثنا إلا بالخير
قال أبو حيان والتقليل المراد به النفي كالنفي فينصب جوابه نحو قلما تأتينا فتحدثنا
الخبر قال أبو حيان والتقليل كما كان ذلك في مسألة حتى فلما سرت حتى أدخلها
وذكر ابن سيده وابن مالك أنه ربما نُفي بقد فنصب الجواب بعدها وحكي عن بعض
الفصحاء قد كنت في خير فتعرفه بالنصب يريد ما كنت في خير فتعرفه السادس العرض
نحو ألا تنفع فتصبح أي في الأمان لحذف الحرف وعدّي الفعل وقال الشاعر يا ابن الكرام
ألا تدنو فتبصر ما • قد حدثوك فما راءٍ كمن سمعا السابع التحضيض نحو هلا أمرت
فتطاع وقال الشاعر لولا تعوجين يا سلمى على دنف • فتخمدي نار وجد كاد يفنيه
قال أبو حيان والعرض والتحضيض متقاربان والجامع بينهما التنبيه على الفعل
إلا أن التحضيض فيه زيادة تأكيد وحث على الفعل وكل تحضيض عرض لأنك
إذا حضضته على فعل فقد عرضته عليه ولذلك يقال في هلا عرض إلا أنه تحضيض
وأما المخففة لمجرد العرض الثامن التمني نحو يا ليتني كنت معهم فأفوز واختلف النحاة
في الرجاء هل له جواب فينصب الفعل بعد الفاء جوابًا له فذهب البصريون إلى أن
الترجي في حكم الواجب وأنه لا ينصب الفعل بعد الفاء جوابًا له وذهب الكوفيون
إلى جواز ذلك قال ابن مالك وهو الصحيح لثبوته في النثر والنظم قال تعالى وما
يدريك لعله يزكى أو يذكر فتنفعه الذكرى وقال لعلي أبلغ الأسباب أسباب السموات
فأطلع في قراءة من نصب فيهما وقال أبو حيان يمكن تأويل الآيتين بأن النصب فيهما
من العطف على التوهم لأن خبر لعل كثيرًا ما جاء دخول أن عليه وفي شرح كتاب
سيبويه لأبي الصفار ما لقيتنا الكوفيون في غيرها أجازوا بعدها النصب
واحد وما خلا فيها نحو ما تقدر بعدها أن معناها النفي نحو أنا غير آت فأكرمك لأن
معناه ما أنا آت فأكرمك قال وهذا لا يجوز لأن غيرًا مع المضاف إليها اسم واحد
وما خلا فيها لأنك تقدر بعدها المصدر فتقول ليكن كذا وما يكون كذا وغير لا
يتصور فيها ذلك لأنها مع ما بعدها اسم واحد فلا ينفصل منها ويحذف شيء لأن
في ذلك إبطالًا لوضعها وأشار بدر الدين بن مالك إلى أن أباه وافق الكوفيين
في ذلك قال أبو حيان وزعم الكوفيون أنه إذا أخرج عن التشبيه جاز النصب
بعد الفاء كأن بزيد يأتي فنكرمه لأن معناه ما هو لا يأتي فنكرمه قال وهذا الذي
قالوه لا يحفظه البصريون ولا يلزم لأن أبدًا لا للتشبيه وفي التسهيل يلحق بالنفي
التشبيه الواقع موقعه نحو كأنك والٍ علينا فتشتمنا تقديره ما أنت والٍ علينا
فتشتمنا قال أبو حيان وهذا شيء قاله الكوفيون قال ابن السراج وليس بالوجه
ومنع البصريون من تقدير هذا الجواب على شيئه لأن الفاء عندهم للعطف وجوزه الكوفيون
فيقال أما زيد فيكرمه يا ابنتي لأن الفاء عندهم لسببية العطف فيقول وجوزوا أي

الكوفيون

الكوفيون أيضًا تأخير معمول السبب بعد الفاء والمنصوب نحو ما زيد مكرم ثم أخانا
ترتيبه ما زيد يكرم أخانا فنكرمه ومنع أكثر النحويين النصب بناء على أن الفاء عاطفة
على مصدر مقدر وهو كما لا يجوز الفصل بين المصدر ومعموله فكذا لا يجوز بين مكرم ومعموله
لأنه في تقدير المصدر وإن تقدمت جملة اسمية نحو ما زيد قائم فيحدثنا فأكثر
النحويين على أنه لا يجوز النصب لأن الاسمية لا تدل على المصدر وذهبت طائفة إلى
جوازه وقال أبو حيان الصحيح الجواز بشرط أن يقوم مقام الفعل ظرف أو مجرور
أو اسم فاعل أو مفعول ليدل ذلك على المصدر المتوهم نحو ما أنت عندنا فنكرمك
وما أنت منا فنحسن إليك وما زيد مكرم لنا فنكرمه وما زيد مكرم فنكرمه فإذا كان
اسمًا لا دلالة فيه على المصدر نحو ما أنت زيد فنكرمه لم يجز النصب وتعين القطع
أو العطف وهو القطع أحسن لأن العطف ضعيف لعدم المشاكلة من حيث إنه عطف
جملة فعلية على اسمية قال ويدل على أن الجار والمجرور والظرف تجري مجرى الفعل
في الدلالة على المصدر أن العرب نصبت بعد الجار والمجرور وجزمت الفعل بعد الظرف
ووصلتها الموصول وأدخلت الفاء في خبرها الموصولة بالمجرور كما أدخلتها في خبرها
إذا كانت موصولة بالفعل قال الفرزدق وما أنت من قيس فتنبح دونها • وقال
الآخر • فما لك بحديث أو تستريحي وقال تعالى وما بكم من نعمة فمن الله ص ونعد واو
الجمع جوابًا لها مرة توقف أبو حيان في الدعاء والعرض والتحضيض والرجاء والتمني
لجواز أن الفاء بتقدير شرط قبلها أو نحال محلها ش الثالث الواو إذا كانت
للجمع في الزمان أي المعية التي هي أحد محتملاتها وكانت هي ومدخولها جوابًا لجميع
المواضع السابقة في الفاء مثال الأمر قوله فقلت ادعي وأدعو إن أندى لصوت
أن ينادي داعيان • والنهي قوله تعالى ولا تلبسوا الحق بالباطل وتكتموا الحق •
وقول أبي الأسود لا تنه عن خلق وتأتي مثله • والدعاء قولك رب اغفر لي وتوسع
علي في الرزق والاستفهام كما أنشد بعض النحاة قال أبو حيان ولا أدري أمصنوع
أم مصنوع أتبيت ريان الجفون من الكرى وأبيت منك بليلة الملسوع والنفي
قوله تعالى ولما يعلم الله الذين جاهدوا منكم ويعلم الصابرين أي ولما يجتمع علم الله
بالجهاد وعلمه بالصبر والمؤوّل قول الحطيئة • ألم أك جاركم ويكون بيني • وبينكم المودة
والإخاء • والعرض قولك ألا تنزل وتصيب خيرًا أي ألا يجتمع بين النزول وإصابة الخير
والتحضيض قولك هلا تأتينا وتكرمنا أي هلا يجتمع لنا بين إتيانك وإكرامنا والتمني
قوله تعالى يا ليتنا نرد ولا نكذب بآيات ربنا ونكون من المؤمنين في قراءة من نصب
والرجاء قولك لعلي سأجاهد وأغنم قال أبو حيان ولا أحفظ النصب جاء بعد الواو
بعد الدعاء والعرض والتحضيض والرجاء فينبغي أن لا يقدم على ذلك إلا بسماع قال ويقتضي
كلام ابن مالك جواز ذلك مع التشبيه الواقع موقع النفي ومع قد النفي بها ويحتاج ذلك
إلى السماع من العرب وتمتنع الواو كالجمع من الفاء بحتم تقديم موضعها ولا ينتظم من ما قبلها
وما بعدها شرط وجزاء لا أنزل إن قولك لا تأكل السمك وتشرب اللبن لا ينتظم منه أن

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)